الزيادة

<u>الزيادة تعني أن يضاف الى حروف الكلمة الاصلية مما ليس منها</u> .و مصطلح الزيادة في الدراسات الصرفية ملاصق لمصطلح التجريد ومصطلح ((**مُجَرَّد**)) يطلق على الكلمات التي تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبّرة عن الدلالة العامة للكلمة ، فالفعل ((**ذَهَبَ**)) مثلاً يتكوّن من ثلاثة أحرف هي الذال ، والهاء ، والباء ، ولا يمكن إدراك الفعل من حيث دلالته على الذهاب بأقل من هذه الأحرف .

أما الفعل ((**أَذْهَبَ**)) فمن المؤكد أن له ارتباطا بالكلمة السابقة ، وهذا الارتباط هو تضمنّه معنى الفعل السابق مع معنى إضافي نتج عن زيادة الألف وهذا النوع يطلق عليه المزيد ؛ لأنه زيد فيه حرف أو أكثر على الأحرف الأصلية .

والفرق بين الأحرف الأصلية في الكلمة والأحرف الزائدة فيها هو أن الأولى خاصة بالكلمة نفسها وتحمل معناها المعجمي الأساس أما الثانية فهي تتكرر في نظائر كثيرة لهذه الكلمة تشترك معها في البناء فالكلمة المزيدة فيها مستويان للمعنى هما : المعنى المعجمي وهو ما تحمله الأحرف المجرّدة والآخر معنى البناء الذي تشارك في حملة أحرف الزيادة .

وفي ضوء هذا المفهوم ينقسم الفعل إلى : المجرّد : وهو ((ما كانت جميع حروفه أصلية ، فلا يسقط حرف منها في التصريف إلا لعلّة)) ، **والمزيد** : وهو((<u>ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر)).</u>

وتكون الزيادة في الأفعال والأسماء على حدّ سواء وتجري بطريقتين :

الأولى : تضعيف الحرف الأصلي وهو زيادة حرف من جنس عين الكلمة أو لامها مثل : كَرُم :كَرَّم : حَطَمَ : حَطَّمّ : جَلَبَ : جلبب ، طمأنَ : اطمأنَّ .

وهذا النوع من الزيادة لا يختص به حرف دون حرف بل يجوز في جميع أحرف العربية ما عدا الألف ؛ لأنها حرف مد ولين تدخل في تركيب عامّة الأبنية .

أما الثانية : تكون بإقحام حرف من أحرف الزيادة التي اتفق عليها القدماء جمعت بكلمة ((سألتمونيها)) وهي عشرة أحرف .

والفرق بين الحرف الناتج عن تضعيف للحرف الأصلي والحرف الناتج عن زيادة ((احد أحرف سألتمونيها)) أن الثاني يكون مطرداً في زيادته ويصلح أن يزاد على جميع الأفعال أو الأسماء ،أما الأول فلا يكون محدّداً بعين الفعل أو لامه وهو يختلف من فعل إلى آخر .

حروف الزيادة

قال الزجاجي (٣٣٧هـ) في كتاب (الجمل) ((أوّل معرفة علم التصريف هو معرفة الحروف الزوائد)) إذ ينبغي أن تكون معرفة الحروف الزائدة أول شيء يتعلمه دارس الصرف ، فمعرفتها تؤدي إلى معرفة الميزان الصرفي ، ومعرفته تساعد كثيراً في معرفة الأوزان ، وعلم الصرف قائم على الأوزان ، فيشمل معظم موضوعات الصرف ولأهميتها فقد سمّاها سيبويه (١٨٠هـ) علماً ، إذ ذكرها في ((باب علم حروف الزوائد)) في (الكتاب)، وقال : ((هي عشرة أحرف)) ثم ذكر مواضع زيادتها في الكلمات. والأحرف العشرة هي ((السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف)). وقد رغب الصرفيون في تسهيل حفظها على

المتعلمين ، فجموعها في تراكيب كثيرة ، أوصلها بعضهم إلى مائة وأربعة وثلاثين تركيباً، ومنها ((سألتمونيها)) و((اليوم تنساه))و((أتاه سليمان)) ،

وبناء على ما تقدم تنقسم الزيادة – بحسب الحروف المزيدة – الى قسمين :

إحداهما : ما يكون بتكرير حرف من أصول الكلمة ، وهو على أربعة أنواع :

الأول : ما يكون بتكرير العين :

أ– إما بزيادة من غير فاصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في الفعل نحو :(قطع ، وهذب ، قدم ، وألب) ويقع في الاسم نحو (قنب ، وتبع ، وسلم)

ب– وإما مع الفصل بين الحرفين ، ويقع في الاسم نحو: (خفيفد ، وعثوثل ، عنقنقل ، وسجنجل ، وهجنجل) ، وفي الفعل نحو (اغدودن ، واعشوشب ، واخلولق ، واحمومى ، واحدودب)

الثاني: ما يكون بتكرير اللام :

أ– إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في الاسم نحو (خفيدد ، وهجف ، وخدب) وفي الفعل نحو (احمر ، وشملل ، وجلبب ، وصعرر ، واسحنكك) .

ب– وأما مع الفصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في لاسم ، نحو (قردودة ، وصهميم)

الثالث : ما يكون بتكرير الفاء والعين معا. ويقع في الاسم نحو (مرمريس ، ومرمريت) .

<u>الرابع : ما يكون بتكرير العين واللام معا</u> (صمحمح ، وبرهرهة ، وغشمشم ، ودمكمك)

<u>ثانيهما: بزيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة ، وهذا النوع لا تقع فيه الزيادة إلا من أحد الأحرف الزائدة التي ذكرناها في أعلاه .</u>

<u>أغراض الزيادة :</u>

١- أن يقصد من الزيادة مد الصوت لا غير ، كزيادة الالف في كتاب ، وغلام ، وحمار) والياء في (صحيفة ، وسعيد ، وقضيب) والواو في (عجوز ، وعمود) . وهذا النوع يكون في حروف المد واللين (وهي الألف والياء والواو) لأنها هي التي يمتد بها الصوت دون ما عداها .

٢- ما يكون الغرض فيه من الزيادة التعويض عن حرف قد حذف من الكلمة ، كزيادة همزة الوصل في (ابن)فإنها للتعويض عن اللام المحذوفة . وكزيادة التاء في (استقامة ، واستباحة ، وتصلية ، وتزكية) فإنها عوض عن العين أو اللام المحذوفة

٣- أن يقصد من الزيادة تكثير حروف الكلمة لا غير ، كزيادة الالف في (قبعثرى) والنون في (كنهبل).

٤- أن يقصد من الزيادة إفادة معنى لم يكن في الكلمة المجردة منها ، وذلك كزيادة الالف في (ضارب وقائم) فإنها لإفادة الفاعل ، وكزيادة الميم في (مضروب ، ومكرم) فإنها لإفادة المفعول. وهكذا . وسيأتي توضح هذا الامر أكثر عند الكلام عن معاني الزيادة .

٥- الزيادة لإجل إلحاق بناء ببناء (والالحاق هو جعل كلمة مثل كلمة أخرى ، بسبب زيادة حرف أو أكثر ، لتصير الكلمة المزيد فيها مساوية للملحق بها : في عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات) نحو : (شملل ، وجلبب) فان اللام الثانية زيدت في الكلمتين لغرض إلحاق هذين الفعلين بنحو (دحرج ، وسرهق)

الفرق بين زيادة اللالحاق والزيادة التي قبلها

أ- أن الزيادة التي للالحاق الأكثر فيها أن لا تدل على معنى تطرد الزيادة لإجله ، سوى ما يدل عليه المجرد منها ، بخلاف الزيادة التي قبلها .، فإن كل نوع منها يدل على معنى خاص كما عرفت .

ب- أن زيادة الالحاق لا تختص بحروف (سألتمونيها) فقد تكون منها ك(لام) (شملل) وقد لا تكون منها ك(باء) (جلبب) بخلاف تلك فإنها تختص بها .

ج- انك لا تدغم في زيادة الالحاق مع وجود موجب الادغام ، لإنك لو أدغمت في نحو (خفيدد ، وجلبب) لفات الغرض من الزيادة وهو موازنة الكلمة لكلمة أخرى .

(أدلة زيادة الحرف)

يمكنك أن تحكم على الحرف بأنه زائد على الحروف الاصلية للكلمة بواحد من الامور السبعة الآتية :

١- سقوطه من أصل ذلك اللفظ ، وذلك كالالف في (ضارب ، وقائم) والياء في (كريم ، وبخيل) والميم مع الواو في (مفهوم ، ومعلوم) .فالاصل في هذه الكلمات – المصدر – ليس فيه هذه الحروف .

٢- سقوطه من فرع ذلك اللفظ ، وذلك كالالف في (كتاب ، وسحاب ، وغطاء) والهمزة في (ابيض ، واسود ، واحمر) فإن فرع هـ الالفاظ – وهو الجمع وهو كتب و سحب وأغطية ،وبيض ،وحمر ،وسود – قد خلا من هذه الحروف .

٣- سقوطه من بعض استعمالات اللفظ بأن يكون اللفظ مستعملا مرة به ومرة من غيره ، والمعنى واحد في الاستعمالين ، وذلك كالياء في (أيطل) فإنه قد قيل إطل – بلا ياء – والمعنى واحد .

٤- أن يكون الحرف في كلمة جامدة ، ولكن موضعه لا يكون في المشتق إلا زائدا ، وذلك كالنون في (عنصنصر ، وجحنفل) فإن النون لا تقع ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان في المشتق إلا وهي زائدة .

٥- أن يكون الحرف في كلمة جامدة لكن موضعه من المشتق تغلب فيه الزيادة ، وذلك كالالف في (أرنب) فإن الالف تكثر زيادتها في المشتقات إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة أحرف ، كما في (أحمر ، وابيض ، وأكرم ، أفضل)

٦- أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير في العربية ، وذلك كالتاء في (تتفل) لأنك لو جعلتها أصلية لكانت الكلمة على وزن (فعلل) وهو مفقود من كلامهم .

٧- أن يدل الحرف على معنى خاص .وذلك كحروف المضارعة، ونحوها